

في القضاء على خارج، فربما التفت حلقتا البطان، فلم يطق المجروح الاغضاء عن الحيف المتراكم عليه – إن المنطق المستقيم ليضطرب لقول المغيرة بن حبا: إذا المرء أولاك الصوان فأوله * * * هوانا وإن كانت قريبا إواصره

فإن أنت لم تقدر على أن تهينه * * * فذره إلى اليوم الذي أنت قادره و قارب إذا لم تكن لك حيلة * * * وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

و إنني لاستشف من خلال سطور نصيحتك المحضة النقم على عقيل، ورب ملوم غير ملیم، والطواهر قد تناقض البواطن والموازين القسط لعلام الغيوب، فكثيراً ما تنماع سحب التهمة، وينكشف للقاضي الالمعي عذر القاتل، وأنه حر انتصر.

إن هذا مقام يطول فيه الحديث، ولا يصل غاية يوقف عندها، وبحسن السكوت عليها.

قال: لامرية في أحقية ما أبديت، ولكن جاش في صدری ما استهللت به الحديث من نصيحة غالية، وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.

قلت: آمل أن تتفتح لها القلوب الغلف، وتنشرح لها الصدور المفتحة، ولا أجانف الواقع إذا ما عدت ميل المنصوح وسيلة لقبولها، فكم من نصيحة ضرب المنصوح عنها صفحا، وقد لقي من حرائها حتنفا، وقديما زج بالكميت في سجن خالد بن عبد الله القسري، موالي العرافين لهشام بن عبد الملك. بعد إلحاح معاذ الهراء الصرفي المشهور عليه في الخروج من العراق والبعد عن وجه خالد إذ كان معاذ للكميت مخادنا وفيما، لما بينهما من التشيع العلوى – لما لم يصخ لنصيحته فقال الهراء:

نصحتك والنصيحة إن تعدت * * * هوى المنصوح عز لها القبول

فخالفت الذي لك فيه رشد * * * فغالت دون ما أملت غول

و عاد خلاف ما تهوى خلاف * * * له عرض من البلوى وطول

ثم بعد هذا كله أرانا يا مولای قد انساق بنا الحديث إلى ما أبعدنا عن مبحثنا فإننا بصدد لفظي الاب والاخ، وجمعهما لا بشأن الواجب نحوهما، فكم لها من واجبات حث عليها الدين وفضلتها الاداب الاجتماعية.